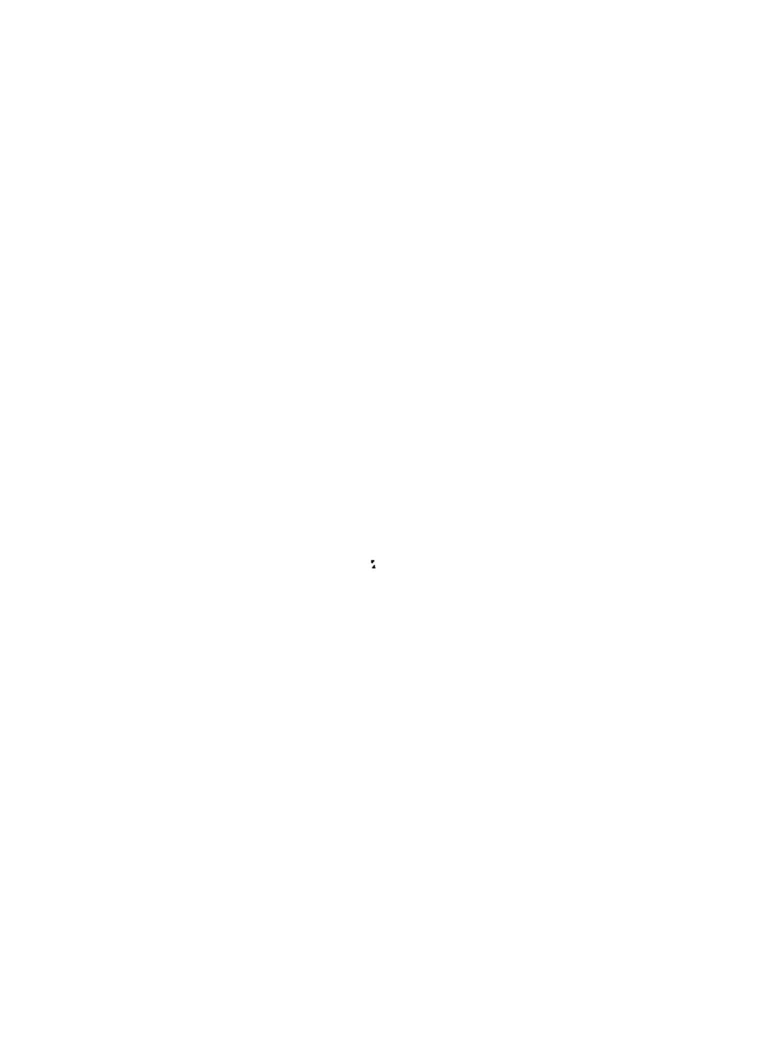


شريفة فتحي
ألحان بلا أوزان



شريف فتحي

ألحان بلا أوزان



لوحة الغلاف واللوحات الداخلية بريشــة المؤلفة
الشاعرة الرسامة الأديبة شريفة فتحي

شريفة فتحى

— رشحتها الدولة للاشتراك فى مهرجانات الشعر التى أقيمت فى دمشق ١٩٦١ والإسكندرية ٦٢، ١٩٦٣ وبغداد ١٩٦٥ وغزة ١٩٦٦ ثم القاهرة ١٩٦٨ .. كما أسهمت فى كثير من المؤتمرات والندوات الأدبية .

— هى أول شاعرة معاصرة سجلت وأذيعت لها الأغانى والقصائد بأصوات وموسيقى كبار الملحنين والمطربين والمطربات .

— اشتركت بلوحاتها فى كثير من المعارض الخاصة والعامة وفازت بأكثر من جائزة .

— وزاولت الأدب منذ سنوات ونشرت قصصها فى المجلات المعروفة .

— صدر لها ديوان لهب وأمواج الذى سيعاد طبعه قريباً بالإضافة إلى ثلاث كتب أخرى معده للطبع .

— واليوم تقدم لقرائها الأعزاء كتابها الجديد « ألحان بلا أوزان » الذى تضمن نماذج من إنتاجها الأدبى فى مختلف مراحل حياتها .

إهداء

إلى الذين يفضلون مثلي باقة الزهور
المتنوعة العطور والألوان
أهدي كتابي هذا ... (ألحان بلا أوزان)

شريفة فتحي



كلمة المؤلفة

خواطر ، أساطير ، تأملات .. كلها افرع نابتة من شجرة الادب وان بدت متنوعة الألوان متغايرة الأشكال ، الا انها في الواقع متناسقة متآلفة فهى بعض من الحلقات المنتظمة في العقد الواصل ما بين الشعر والقصة .. وقد مارستها منذ زمن طويل .. وما زلت أمارسها الى الآن .. هذا بجانب مزاولتي لبعض فروع الفن الأخرى كالرسم والموسيقى والشعر والأوبريت والقصة .. الخ .

ولقد أردت هنا أن اقوم بالجمع بين هذه الالوان الثلاثة من النثر الفني في مؤلف واحد كتجربة جديدة في طريقة العرض ، مخالفة بذلك التقليد الذي تعودناه والعرف الذي جرينا عليه ، والشكل الذي ألفناه من أننا لا نقدم في الكتاب الواحد الا اللون الواحد من الانتاج ..

وقد شجعني على هذه التجربة أنني وجدت فيها لونا من التطوير المحبب والتجديد المشوق بما لايمس ولا يعبث بالجوهر الفني .. بل هو مجرد تغيير في

الاطار يبعدنا عن الرتابة والملل ، ودعنى أهمس اليك بكلمة صغيرة .. انني أفضل باقة الزهـر المتنوعة العطور ، والالوان ..

(فلعلنى استطعت أن أقدم اليك شيئا ترضى عنه يا قارئى العزيز) .

المؤلفـة

١٩٦٨

خواطر منثورة

الفن

أنا خفقة القلب

في خطرة القلم ..

أنا رعشة الروح

في رنة النغم ...

أنا حديث النفس ..

لغة الحس .

أنا ضحكة الفرح

وأنة الألم ...

أخي في الميدان

أخى فى الميدان

سلاحك الحق

. . . . . ودرعك الإيمان

إن أعداءنا جبناء

يعملون فى الخفاء

كالجرذان

يسرقون

ينهبون

يقتلون الأبرياء

كالوباء

خلف الستار

وراء الجدار

لأنهم أشرار

زوّروا الحقيقة فى الظلام

داسوا الإنسانية بالأقدام

مزقوا الحرية .

حولوها إلى حطام

خضبوا بدمائها أرض السلام

* * *

أما نحن . .

فقد قمنا فى وضح النهار

وكلنا إصرار

نمزق الستار

نحطم الجدار

لنطلق الحريه

عزيزة . . .

. . . قـويه

لأنـا أحرار

لانحب الخـداع

لأننا شجعان

لا نستسيغ الـكذب والبهتـان

وسيلتا الجبـان

قنا نـكافح الظلم

ونرد العـدوان

لا تفرقنا أجناس ولا ألوان

ولا نتحيز لأديان

فـكلنا سيان

فى عالم الإنسان

الجنـدى

العالم

الفنان

جنباً إلى جنب

نشارك فى الحرب

الفلاح

العامل

الصانع

فى البيوت

فى الحقول

فى المصانع

فى الشوارع

خلف المكاتب

حول المدافع

كلنا ندافع
بالسلاح
بالذراع
بالمقالة
كل له رسالة
بالعرق
بالدماء
كلنا فداء

كلنا إباء
أقوياء
شرفاء
أما هم .. !!
من هم هؤلاء .. ؟!
أدعياء ؟!

جبناء ؟!
يعملون في الخفاء
يقتلون الأبرياء
يرتوون بالدماء
كالوباء
ينهبون
يسرقون
يفسدون .
إنهم لخاسرون
وإننا لغالبون
فإننا أصحاب حق
وهم أدعياء ..

أُمَّــاه

إليها . . . .

إلى أم الأبطال : أهدى هذه الأنغام . .

أماه . .

يا أم الأبطال

يا من تحملين على أكتافك الأجيال

يا من تزرعين على ضفافك الآمال

يا صانعة الرجال

يا قاهرة المحال

يا من تَصْدَّين الهجير

وتمدين من حولك الظلال

يا صابرة بلا كلال

يا راضية بلا جدال

أماه . .

يا أم الأبطال

بل . . .

يا بطلة الأبطال

إنك لأشرف وأروع مثال

وأنبل من تضرب بتضحيته الأمثال

كأشرف وأنبل جندى فى ميدان القتال

ألوان وشذا

تفتحت القلوب

. . . كالزهور

كل قلب فى باقة من نور

يرسل الشذا

. . . فوَّاح العبير

ويبعث الهوى

. . . شفافاً

ملوناً

. . . بألوان الطيف

هفهافاً

معطرا

. . . بنسائم الصيف

فإذا الدنيا

روضة من قلوب

وجنة

من هوى مشبوب

كل قلب له لون

. . . . وله شذا

وله مثل

. . . بين الزهور يحتذى

* * *

قلب كالورد

فى لونه القانى

ثائر

فائر

مرهف الوجدان

يرسل الحب لظًى

مشتعلا كَحُمَم البركان

* * *

وقلوب

سمحة . . كالرياحين

رقيقة

. . . كالبنفسج

. . . . . كالياسمين

فيها دعة

وشوق فياض الحنين

تبعث السلوى فى القلب الحزين

* * *

وقلوب كزهرة الأقحوان

مشرقة

. . . باسمة

. . . . . كالأمانى

جياشة العواطف

. . . . سامية المعانى

قد عرفت الحب

. . . . . من جانب نورانى

وقلوب تتعالى على لذاتها

لا ترفع الطرف عن مرآتها

كزهرة النرجس

. . . . . عاشقة لذاتها

وهكذا

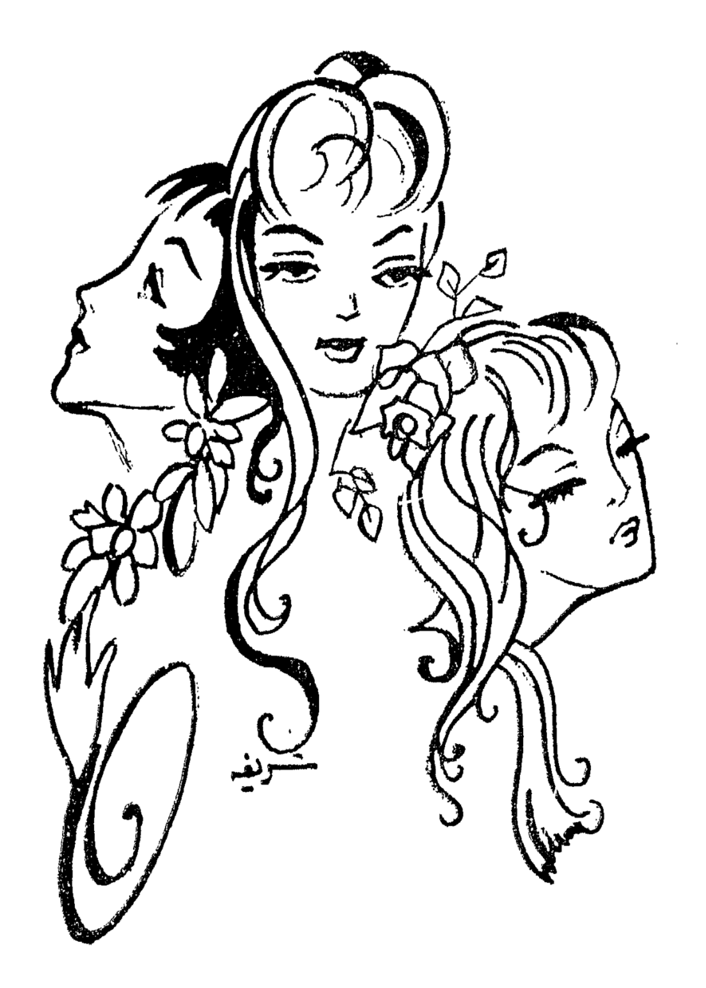
. . . . وهكذا

. . . . . وهكذا

كل قلب له لون

وله شذا

وله مثل بين الزهور يحتذى



سؤال صغير

أتجرى الحياة

بغير اتجاه ؟ !

أم باتجاه ! !

سؤال صغير

ورد قصير

فقل ما تراه

لكل مصير

وكل يسير

بأمر الإله



النسيان

أيها النسيان . .

أستحلفك بأقدس الإيمان . .

مرّ على قلبي

أنسنى حبي

أيها النسيان

. . . .

. . لم لا تلبى

إننى وحيد

تائـه

. . شريد

فى واد بعيد

فى صحراء من جليد . .

كان لى رفيق

فقدته فى الطريق

تركنى

. . للآلام

. . . للأوهام

أتخبَّط كالغريق

فى بحر من الأحزان

أيها النسيان

أيها النسيان :

لم لا تلبي

لقد عشت يوماً مع الأفراح

فأطفأت شمعتى الرياح

فأصبحت كطير بلا جناح

فى ليل بلا صباح

أيها النسيان :

أشفق على حالى

مر على بالى

على خيالى

وارجع لى قلبي خالى



الصديق

ضالة فى عرض الطريق

لا مأوى لها . .

ولا صديق

تلفتت . .

يمينا . .

ويسارا . .

فى حيرة . .

فى ضيق

تمنت أن تلوذ بإنسان

أى إنسان

لتشعر بالأمان

بالحب

بالدفء . .

بالحنان . .

ورأت شبحاً ما . .

فأشرق بقلبها أمل سعيد

لعله إنسان له قلب . .

قد يعرف الحب . .

لعــله أمٌ . .

لعــله أب . .

واقترب الشبح

خرج من الظلام

إنه رجـل . .

عيـونه ظـامئة

يمد لهـا يداً

مـــلوثة

خاطئـــة

وتساءلت

أهذا صديق ؟!

فأجفلت

وتراجعت

وأشفقت أن تمـد له يداً

إن يدها طاهرة

ولن تلوث أبداً

. . . .

وأدارت له ظهرها

ومضت

ناداهـــا

. . . فأعرضت

وأسرعت وابتعدت

نعم إنهـا جائعة

ولـكنها . . لن تأكل من يده

نعـم . . .

. . . إنهـا ضائعة

ولـكنها . . لن تشاركه مرقده

فمـا هذا بصديق

. .

إنه مجرد عابر طريق

. . .

ثم سَمِعَتْ صوتاً ما

ورأت . . شبحاً ما

. .

يتحرك من بعيد

فعاودها الأمل من جديد

لعله إنسان له قلب

لعله يعرف الحب

وتبينته فى الظلام

قصيراً

صغيراً

جاء يتمسح بها

فى عينيه نظرة دامعة

لا شرهة

. . . ولا طامعة

اطمأنت له

واطمأن لها

. . . ومشت

. . . . .. تكمل بصحبته الطريق

لم تعد تشعر بالوحدة أو الضيق

فقد وجدت لوحدتها رفيق

إنه ليس بإنسان

إنه حيـوان

كلب

ولكنه . .

صـديق ! !

بلا ضمير

مسكين ذلك القلب
الذى احترف الحب
لقد خسر كل ماله
وتشوه جماله
لكم أرثى له
لقد مات فيه الضمير
وتبلد الشعور
فلم يعد يتفتح للنور
أصبح كزهرة دون عبير
كطير لا يطير
نضب فيه الوفاء

من كثرة البيع والشراء

فهجره الأصدقاء

تركوه يتمرغ فى التراب

يجرى وراء السراب

ليتجرع وحده كئوس العذاب

أين أنا ؟

أين أنا . . ؟

لست أدرى .. !!

إننى حائرة فى أمرى !

كل يوم يأتى

يأخذنى من يدى

يأخذنى من أمسى

يعطينى لغدى

فأين أنت يا نفسى ؟

أفى غدى ؟؟ .

أم .. أمسى ؟؟

لقد كنت ..

. . . وسأكون . .

أما الحاضر . . فلحظه . .

بعضها ماض

. . . وبعضها مستقبل . .

بعضها كنت

وبعضها سأكون

فأين إذن أكون ؟ !

سؤال حائر

بين أوهام وظنون

. . .

وتمضى الشهور

وتمضى السنون

وأنا أدور وأجرى

حائرة فى أمرى

حتى نهاية عمرى

أتساءل أين أنا . . ؟

أين أ كون . . ؟

أنا لست أدرى ..

فهل تعلمون ؟



حبيبى

كنت صغيرة

عند ما وهبته قلبي

واشتد عودى

فاشتد معه حبي

عرفته فى دنيا القلم

فرسمت

وكتبت بإلهامه

سمعته فى دنيا النغم

فعزفت

وشدوت بأنغامه

هو فرحى . . وغنائى

هو دمعى . . وبكائى

هو روحى ولسانى
ووجودى . . وكيانى
ألا ما أسعدنى به !
أو ما أغنانى ! !

* * *

قلبي ملك يديه
يغدق حبي عليه
هو ثروتى
هو مالى
هو جاهى وجمالى
ومنتهى آمالى . .
سألونى عنه
فقلت . . سلوه عنى
أنا قطعة منه
وهو . . قطعة منى
آه لو تعلمون كم . .
كم أعشق فنى ؟ !

وسادتى

وسادتى .

إليك حبي

. . . ومودتى

إليك شكرى

. . . ومحبتى

* * *

من يوم ميلادى

. . . وأنت معى

تشاركنى مخدعى . .

تقاسمينى مضجعى

أحدثك . . فتسمعينى

وأنت . . لم تسمعى

تفهمينى

وأنت لم تعى

كم بكيت عليك

. . . . بدموعى الساخنة

كم شكوت إليك

. . . . بآهاتى الواهنة

فواسيتنى . .

دون أن ننطق

مقتنعة بمنطق

لم تسألينى

لم تجادلينى

لم تسخرى منى

أو تلومينى

لم تشتكى

لم تضحكى

حملتِ همى

كصدر أمى

شاركتينى فى وحدتى

حنوت على شقوتى

في مرضي . .

في صحتي

وســادتي

عزيزتي . .

قـد انتهت معك قصتي

فودعي رفقتي

اذهبي إلى ابنتي

صغيرتي . .

حبيبـتي

هدهديها

ساهريها

. . . . . دليها

كوني صديقتها

. . . . كما كنت صديقتي



ذكريات

الذكريات ! !

. . . . ما الذكريات ؟

عمرنا الذى فات

آهات . .

. . . . وابتسامات

هى لنا فى الحياة

. . . . ونحن لها . . فى الممات

* * *

هى صورة الأمس .

. . . . فى صفحة النفس

تعيش فى القلب . .

. . . . في الروح

. . . . . . في الحس

كومضة النور

في ظلمة اليـأس . .

* * *

ظلال لألوان

صدى لألحان

أفـراح . .

. . . . أشجان

. . . . . . طواها الزمان

عطر

. . . . دخان

. . . . . . لواقع كان

كأس من الحرمان
شاربها ظمآن
تلهب الوجدان
شبهتها بالخمر
طلاوة . . ونضاره
كلما زادت فى العمر
زادت . . حلاوة . . ومراره !
قطرة منها تكفى . .
تشعل الحاضر ناراً . .
آه منها لنا . .
وويل للسكارى ..



إنه الربيع

إنه الربيع . .

كسا الضفاف خضره . .

إنه الربيع . .

روى الجفاف نضره . .

إنه الربيع . .

جاء يزف الصيف

ويوارى الشتاء قبره . .

إنه الربيع . .

أنشد لحن الصبا . . والجمال

بأرخم نبره . .

وسعى بالحب ..

بين كل زهره وزهره ..

سقاها من كأسه

. . . أعتق خمره

فشربت

فاعتصر شبابها

وجمالها

قطرة .. قطره

ورحل الربيع

وولّى الصيف

وزفر الخريف زفره

فأفاقت كل زهره

من نشوة السكره

وتلتفت . . .

فإذا الحياة قاحلة قفره

لقد كان الشباب حلماً . .

تلته يقظة مُرَّه

وهكذا الشباب

فى العمر مَره

وهكذا الحياة

صرخة

. . . ثم فرحة

. . . . . ثم . . . عبره

بلا ذنب

أى قلب قلبك هذا ؟

ولمـاذا تعذبنى . .

لمـاذا . . ؟ ؟ !

ألا تحس ؟

ألا تشعر . . ؟ !

أنى بشر . . .

لا حجر . !

أردتنى أن أحبك

وأغريتنى بقلبـك

فأحببتك . . رغم كل شىء . .

لأني .. عندي قلب

وأعطيتك كل شيء

لأني أومن بالحب ...

ثم ماذا ..؟

هجرتني . !

تركتني أتعذب . .

دون ذنب . .

وتركت حبك معي . .

يتيما ... دون أب

لماذا ؟

خذه ...

أنا لا أريده

. . فلم يعد عندى مكان
لم يعـد عنـدى قـلب
لقـد حطمتـه الأحزان
قتــــله الحـرمان
ولم أعد أومن بالحب . .
لأستطيع الغفـران . .

موجود.. مفقود !!

هناك شيء موجود . .

ولكنه مفقود

يبحثون عنه فى كل الوجود

يقلبون الأرض

فيبذرون فيها الدمار

يغوصون فى الأعماق

فيعكرون البحار

يجوبون الفضاء

فيحرقونه بالنار

كلهم يبحثون

بالدبابات

بالغواصات

بالصواريخ

بالأقمـار

ولـكنهم لم يجدوه

لأنه يـكره الخراب

ويفر من العذاب

إنه وديع كالحمام

رقيق كالأنسام

لا يتحمل الآلام

فحرام أن تقتلوه . . حرام

دعوه يعيش . . دعوه

مسـكين هذا السلام . .

أنا وأنت

يا حبيبي . .

إن كنت ناراً . .

فأنا بحر

لك لهب . . .

ولى أمواج

يا حبيبي . . .

إن كنت شمساً . .

فأنا بدر

لى هالة . . .

ولك تاج

إن كنت سهلا . . .

فأنا جبــال

أو كنت صخراً

. . . فأنا رمال

أجل يا حبيبي . . .

قد أكون نقيضك

. . . وأنت . . نقيضى

ولـكن . .

. . إذا اجتمعنا

. . . وضمنا وصال

فنحن وحدة

. . وتآلف

. . . . . وجمال

نحن قـوة

. . . وانسجام

. . . . واكتمال

كالواقع

يجمله الخيـال

كالنور

تـكمله الظلال



تجـــريد

ارسم لوحاتك . . بخيوط الليل

ما شاء لك الهوى

وسأرسم لوحاتى . . بأشعة الأصيل

ما شاء لى الصبا

فيوماً

سنرسم معا لوحاتنا . .

بخيوط الفجر

حينما يوشى بالفضة

هاتيك الرّ بى

سنصحو من غفوة الشباب

ونوقظ . . أحلام الربيع

لنرى الصبا النَّزِق

كهلاً . .

. . . . أشيبَ

والربيع النضر . . .

قفراً . . . . .

. . أجدبَ . . .

ونرى الشعاع الأشقر

قد خبا

والخيط الأدهم

أشهبَ

والليل أصبح فجراً

والأصيل . . أمسى مغربا . . .

أقلب سعيد ؟

هل تعرفون قلبي . ؟

أنه قلب . .

. . . ككل القلوب . .

يحب ويتعذب . .

ولكنه . . .

. . . لا يتوب

كم نصحته

. . . . فلم يسمع

وكم رجوته

. . . . ولم ينفع . .

كم قاسى

كم تألم . . .

لكنه . . لم يتعلم

أناديه

فلا يلبي

كأنه . . . ليس قلبي

قلب ثائر

. . . عنيد

قلب حائر . . فيما يريد

فهل هذا قلب سعيد . . ؟

مع الليل

عندما يغفو النهار

وقت الغروب

ويعترى وجنات الدنيا الشحوب

تعود الطير

جماعات . . جماعات

لتنام فى أحضان أشجارها

والفراشات

على شفاه أزهارها

وتصفو السماء من السحب

ويصطبغ الأفق

بلون الذهب

فى هذا الوقت الشاعرىّ الجميل

والنور يختال فى ثوب الرحيل

تخيم على السكون . . رهبة وجلال

رهبة الليل البادى

وجلال اليوم الفادى

إنه يوم عشناه ومضى

يوم راح من عمرنا

. . . . . وانقضى

ويأتى الليل . .

يحمل بين طياته السهر والمنام

وعلى جناحيه ترفرف ملائكة السلام

يأتى فيصلا بين الأيام

كالنقطة الساكنة بين الكلام

غريبة

كلما خلوت إلى نفسى

أشعر . . بشعور حزين

بلوعـــة

بحنـين

بأسى دفـين

ابتساماتى بكاء

همسـاتى رثاء

ضحكاتى جوفاء

إننى غريبـه

فى دنيـا من الغرباء

وتنطلق من القلب

إلى الشفاه

آهة . . .

. . . بألف آه

فيها مرارة . . .

. . . وسخرية بالحياه

فيها عتاب

. . . . وابتهال

. . . . . . وصلاه

رباه . . .

هذا العذاب . . ما مداه ؟

دنيا . . بلا أصدقاء

. . . . بلا وفاء

إننى غريبة . . فى دنيا من الغرباء

دنيـا كلها زيف . . .

رياء

ولست حمقـاء

. . . ليغرّينى إغراء

ولست بلهـاء

. . . ليغرنى إطراء

ولا سطحية الشعور

. . . لترضينى قشور

بصيرتى . . صافية

ترى الحقائق الخافية

. . . واضحات . . . كالنور

من طبعى . . الكرامه

. . . الفضيله

. . . الصدق

. . . الوفاء

الإيمان

التسامح

التضحيه

الولاء

ولكن . . . الناس . . .

. . . . . . أكثر الناس

لا ينظرون

وإن نظروا . . .

لا يبصرون

وإن أبصروا

لايدركون

وإن أدركوا

لا يقدرون

ولو أن لهم قلوب

. . وعقـــول

. . . . وعيـون !

ولـــكن . .

لله فى خلقه شئون ! !

التضحية . . حمـق

غبـــاء

كذا الصدق . . .

كذا الوفاء

هكذا يزعمون ! !

الكرامة . . .

. . . هُراء . .

الفضيله

. . . مظاهر جوفاء

الإيمان

. . . عقيدة البسطاء

هكذا يقولون ! !

التسامح . . .

. . . ضعف

والناس لا ترحم الضعفاء ! !

لهم قيمهم . .

ولى قيمى

لهم عقائدهم

ولى عقائدى

إلهى . . .

. . كم أشعر . . بوحشه

. . . . . . وحـــيره

. . . . . . وشـــقاء

وبرغبة فى الشكوى

. . . . والبكاء . . !

ولـكن لمن ؟ !

وأنا . . غريبه

. . . . . فى دنيا من الغرباء

إلهى . . .

. . . كم أفتقد التفاهم

. . . . . التقــدير

. . . . . مشاركة الوجدان

إلهى . .

. . ألا ما أقسى الحرمان . .

. . . على نفس الإنسان . .

ورغماً منىّ

فاض الدمع من مدمعى

وبكت روحى

. . . . وبكى قلبي معى

ورن الصدى

. . . . فى مِسمعى

إنك غريبه . . .

. . . . . فى دنيا من الغرباء

وبكيت ..

... وجعلت للناس ضحكى

وضحكت ..

... وخليت بكائى لنفسى

وظللت أضحك ..!!

... وأبكى ..

حتى امتلأت .. وفاضت كأسى

ومن هذه الكأس ..

كأس .. الألم .. والأحزان

كأس الوحشه

... والحرمان

استلهمت فنى

اعتصرت روحه منى

وصببتها فى كلمات

. . . فى رسوم

. . . فى ألحان

وإذا الدنيا تشرق

. . . . . وتغنى

وتقبل . .

. . . بعد تجنى

لترد . .

. . . ما تأخذ منى

فإذا الكلمات والرسوم والألحان

أهـــل وصحب وخـلّان

ولم أعد أشعر بالوحدة

. . . . . ولا الحرمان

وتبدلت الغربة . . إيناساً

والوحشة . . باطمئنان

ورأيت الله . .

. . . . . ببصيرة الفنان

بعين من الجمـال

وعين من الإيمان

بالقلب بالروح بالوجدان

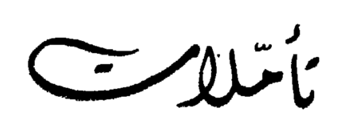
فأحسست . . براحة شامله

. . . بسعادة كامـله

كالعائد للأهل للأحباب

للدار للأوطان


شريف


تأمّلات

تراب

السيارة تطوى تحت عجلاتها تلك الأرض الطيبة من مزارع الفيوم الجميلة ، وسرحت الطرف فيما حولى من نخيل معجب بما يحمل ، وأشجار مزدانة مزهرة بخيراتها ، ثم تلك الأكواخ البسيطة من الطين ، المتناثرة هنا وهناك ، وهذا هو الفلاح وأسرته ، وأغنامه وماشيته ، إنها « لوحة » رائعة من صنع الله . وتحول تفكيرى إلى سؤال .. ممّ خلق الله هذا الجمال ؟ لقد اختار الإله العظيم مادة لا نكاد نذكرها من كثرتها وتفاهتها . نأنف من أن نلمسها حتى لا تتسخ أيدينا ، ولا تكاد تثور أمامنا حتى تزكم أنوفنا ، وتدمع عيوننا ، ندق عليها بنعالنا فلا تحس ولا تشعر ، أنها موات ، إنها جماد ، ومع ذلك فهى مصدر الحياة ، وأصل

الوجود ! تنبت فيها الأشجار وتتغذى منها الأزهار والأثمار ، ونظرت إلى التراب ، بعين العجب والإعجاب ، بعين التقدير والاحترام ، فمنه نبتت تلك الشجرة وتلك النخلة التى أصلها فى الأرض ، وفروعها فى السماء ، ومنه تغذت تلك الزهور المختلفة الرائحة والألوان ، وتلك الأثمار المتعددة الأنواع ، المتباينة المذاق ! إننى أرى التراب الآن وكأنه الذهب ، ثم عدت أتساءل مم بنى ذلك الكوخ الذى يسكنه هذا الرجل وأسرته ، بل مم خلق هو نفسه ، بل والبشر أجمعون ؟ أليس من التراب أصلا ؟ لقد غدا التراب الآن فى نظرى أغلى من الذهب ، بل أثمن من الجواهر جميعاً إنه معجزة من الله .

ويعيش النخيل وتعيش الأشجار ، وكذا الثمار والأزهار ولكن إلى حين ، كذا الإنسان والحيوان كل يعيش إلى حين ، ثم إلى أين المصير ، إلى التراب ، لقد بدأت الحياة

من التراب ، وانتهت إلى التراب فيالمعجزة الخلق ، ويالقدرة الخالق ، لقد اختار أتفه الأشياء وأحقرها ، وأخرج منها أهم الأشياء وأعظمها ، أخرج منها الحياة كأكبر برهان على عظمته وقدرته ، ثم يعيد كل هذا إلى التراب بعد أن غرتنا الحياة الدنيا وبعد أن حسبنا أنفسنا ذوى حول وقوة ، وكم أهلك بعضنا بعضا ، وكم افترينا ، وكم تجبرنا ، وكم تاه الناس عن ربهم فى زحمة الدنيا !

وظلت السيارة تطوى تلك الأرض الطيبة ، فتثير وراءنا عاصفة من الأتربة ، وكأنها معجزة تعلن عن نفسها لكل ذى بصر وبصيرة ، وكأنى أسمعها وهى تهتف بنا ساخرة : ألا أيها الإنسان المسكين ما أشد غرورك ، إنك منى وإلىّ ولقد صدق الله العظيم إذ قال . . . « إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » .

اسطورة لحن

« النغمة السحرية »

الفصل الأول

فى زمان ما ، وفى مكان ما بهذه الدنيا ، كان يعيش فنان فقير ، يسكن كوخاً صغيراً يقبع فى حضن جبل أشم ، بجوار غابة ظليلة جميلة ، ولم يكن هذا الفنان البائس ، يملك من حطام الدنيا إلا أسماله البالية و كوخه الحقير وقيثارته العتيقة ، وعاش هذا الفنان أيامه المريرة ، يستيقظ كل يوم على عواء بطنه الخاوية ، فيخرج إلى المدينة ، حاملا قيثارته ، ليعزف فى الطرقات ، مستجدياً لقمة عيشه حتى ينتهى النهار ، وكم مرّ به الناس وتجاهلوه ، وكم نهروه ، وكم أذلوه ، وقليلا ما كان يلقى إليه أحدهم بدرهم أو بكسرة خبز ، وكأنه كلب شريد ضال ، ومرت الأيام وهو على هذه الحال ، وفى ذات يوم مر عليه

النهار دون أن يحصل على شيء ، وعضه الجوع ، فمد يده وأخذ يلحف فى السؤال متذللا باكيًا ، ولكن قلوب الناس كانت أقسى عليه من صخور ذلك الجبل الذى يأويه . . ولما جنَّ عليه الليل ، وخلت الطرقات إلا من الأرواح الهائمة الشريدة جر أقدامه عائداً إلى عشه النائى على حافة الغابة ، وانزوى حزينًا باكيًا فى ركن منه ، وفجأة أحس برجفة وقشعريرة تجتاح بدنه ، وعلى ضوء القمر المتسلل من بين الأشجار ، رأى خيطًا من الدخان يتسرب خارجًا مع أنفاسه ليملأ المكان فى شكل سحابة ضخمة ، أخذت تتشكل فى صورة شبح عملاق ، وأحس الفتى أن هذا العملاق الماثل أمامه هو جزء منه قد خرج من أعماق أعماقه ، وأجفل وهتف فى رعب وهو يحملق فى الشبح :

من أنت . . ؟

ولكن الشبح كان متشاغلا عنه بتجميع نفسه وتوضيح صورته . . وهمهم الشبح وهو ينتصب واقفًا ليملأ المكان بجسمه الفارع .

— الحمد لله . . أخيراً استطعت أن أتخلص من سجنى .
أخيراً استطعت أن أرفع رأسى وأشمخ بها نحو السماء .

وعاد الفتى يسأل فى فزع وفضول : من أنت أيها الشبح . ؟
فنظر إليه الشبح من علياته فى غطرسة ، ثم ألقى بطرف عباءته
على كتفه وقال :

— أحقا يهمك أن تعلم من أنا . . ؟
فهمس الفتى وهو يغص بريقه : أجل . .

— إذن فلتعلم أننى (فنُّكَ) . . وقد انتزعت نفسى
الآن من أعماق نفسك بعد أن سئمت عشرتك . . فأنا مخلوق
أعتز بكرامتى وكبريائى ، ولا أستطيع العيش على الاستجداء
والتذلل ، لقد أوشك ظهرى أن ينقصم من طول الانحناء . .
وتمهل ثم عاد يقول فى حزم . . ألا تعلم أيها التعس أن
الفن سيد لا ينحنى لأحد ؟ إننى مخلوق حر . . أَسْتَعْبِدُ

ولا أستعبد أبداً .. لذلك فقد صممت على هجرانك، وأقسمت ألا أعود إليك إلا إذا تعلمت كيف تحترمني وتعتز بي ؟ وكيف تحترم نفسك وتعتز بها من أجلي . . ثم مال عليه في غضب وأخذ يهزه من كتفيه وهو يصيح .. لماذا تصر على إذلالي وإهانتي والتقليل من شأني ؟ ؟ . . لماذا تجعلني أمد يدي لأستجدي لك ؟ . . لماذا . . لماذا ؟ لماذا ؟

ونظر الفتى إليه في ذهول والخوف يعقد لسانه . . وحاول أن يقول شيئاً ، ولكن الكلمات وقفت في حلقه وصاح الشبح به . .

— قل شيئاً أيها التعس . . دافع عن نفسك ، إنني أتهمك .

وبلع الفتى لعابه بصعوبة وتمتم في سذاجة وخوف :

— لأنني جائع .

فقاطعه الشبح في صرامة : وهل أنا مسئول عن إطعامك ؟ أعمل أي شيء . . اشتغل . . ثم أشار إلى الجبل وقال :

اقطع من هذه الأحجار لتأكل .. ثم عاد يشير إلى الغابة الغابة القريبة ويهتف : أو اقطع من هذه الأشجار لتأكل ، لا تجعلنى أستجدى لك لقمة عيشك .. إننى لم أخلق لهذا ، لقد سئمت صحبتك المهينة .. لذلك فقد أزمعت على الرحيل ..
وعاد الشبح يلقى بطرف عباءته فوق كتفه ، وأشاح بوجهه وهو يهتف .. والآن وداعاً أيها الشحاذ .. فأسرع الفتى يستوقفه متوسلا .. انتظر ياصديقى .. أرجوك ..

فهمهم الشبح دون أن يلتفت إليه : ماذا تريد ؟

فأسرع الفتى يقول مستعطفاً : أرجوك ألا تذهب عنى .. ألست صديقى ؟ ألم تقل أنك ملكى ؟

فقاطعه الشبح ساخراً : أنا ملكك ؟ ؟ ها ها .. من قال ذلك ؟ إننى لم أقل أبداً إننى ملكك .. لقد قلت فقط إننى فنك ، وهذا يعنى أننى أنا السيد فى هذه الشركة .. أنا الآمر الناهى الذى يتحكم ولست أنت ياصديقى الساذج ، والآن .

أقولها لك . . وداعاً . . أو إن شئت . . إلى اللقاء ، فالأمر متروك لك . .

فأسرع الفتى يهتف فى أسى : أتراك غاضباً منى ، لأننى فقير ؟

فزفر الشيخ فى صبر نافذ وصرخ فيه : أيها الغبي ، الأحمق ألم ألازمك طول هذا العمر وأنت فقير ؟ . . لتعلم أيها الشاب المسكين : أن الفقر لا يضيرنى فى شىء ، ولا يهمنى فى قليل أو كثير . . ولكن الذى يهمنى ويقلقنى ، ويحرجنى ويغضبنى، هو إصرارك على إذلالى بإرغامى على الانحناء والاستجداء وأنا مخلوق ذو كرامة وكبرياء وليس التذلل من طبعى ولا من طبيعتى لذلك فأنا راحل عنك ، سأهجرك ولن أعود إليك إلا إذا رددت لى اعتبارى كاملا . . ثم مد الشيخ يده والتقطت القيثارة العتيقة وهم بالانصراف وهو يهمهم . . سآخذها معى . .

فصرخ الفتى جزعاً وهو يتشبث بذيل الشبح راجياً مستعطفاً :

— أرجوك ياسيدى لا تأخذها معك . إنها أملى .. لقمة عيشى .. مؤنسى .. إنها حياتى كلها .. أرجوك أيها الشبح الطيب ، دعها لى فهى كل شىء لى ..

فرنا إليه الشبح من عليائه برهة ثم همس : حسناً سأتركها لك أيها الفتى .. لكن اعلم أنها بدونى لا حياة فيها .. إنها مجرد صندوق أجوف من الخشب الأصم .. حاول أن تعزف عليها، وستعرف ماذا أقصد ،والآن وداعاً أيها الصديق ..

وفى لمح البصر تلاشى الشبح وكأنما ابتلعته لجة الظلام ..

الفصل الثاني

الفنان البائس على همه وشرد به الفكر ، ماذا سيفعل ؟ . وماذا تخبئه له الأيام ؟ . ولماذا تحامل عليه فنه هكذا ؟ وكيف يسترضيه ؟ وغلبه النعاس ، ومضى الليل وكما هي العادة ، استيقظ فى فجر اليوم التالى على عواء بطنه الخاوية ، فنهض محتضناً قيثارته ومضى إلى المدينة .. ووقف على قارعة الطريق ، وحاول أن يعزف كعادته ، ولكن الأنغام خرجت كالعواء .. وأعاد الكرة فصرّت الأوتار كما يصر الباب الصدىء .. وحاول مرات ومرات ، ولكنه فشل فى كل مرة .. وأخذ المارة ينظرون إليه شذراً ، ويشيرون إليه باستهزاء . . والتف حوله الصبية ، وأخذوا يرشقونه بالحجارة والحصى ، ويجذبونه من ملابسه فى سخرية .. ولأول مرة ثار كبرياؤه ، وغلت الدماء فى عروقه ، وحاول أن ينهرهم ، ولكنهم

زادوا فى عبثهم وتمادوا فى تجريحه ، وأخذ المارة يتجمعون حوله ويتحرشون به ، فآثر أن ينسحب فى هدوء. ومضى فى طريقه مغلوباً على أمره ! وفى أثناء الطريق أخذت كلمات الشبح ترن فى أذنيه ، اعمل أى شىء .. اشتغل حجاراً .. أو اعمل حطاباً ، واكسب عيشك .. فقط لاتجعلنى استجدى لقمتك إنتى مخلوق أعتز بكرامتى وكبريائى ، ألم تعرف أن الفن سيد لا ينحنى لأحد ؟ .. فهز رأسه فى أسى وهمهم .. صدقت أيهـا الشبح .. صدقت .. ثم عاد يسمعه وهو يهتف به : والآن وداعا .. أو ان شئت إلى اللقاء .. وجالت الدموع فى عينيه واحتضن قيثارته الخرساء فى إشفاق .. وعاد الصدى يحدثه إنها ستكون بدونى صندوق أجوف من الخشب الأصم .. حاول أن تعزف عليها .. حاول .. وستعرف ماذا أقصد ؟ وفاضت دموعه على خديه وتمتم لنفسه الآن قد فهمت قصدك أيها الصديق ، لقد عرفت معنى كلماتك ..

ولـكن .. كيف أسترضيك ؟ ؟ وسمع حفيف الأشجار من حوله ، وهمهمات الرياح، فأدرك أنه قد توغل فى الغابة ، ولأول مرة رفع عينيه إلى الأفق البعيد ، وطالت نظرته وامتدت إلى السماء الصافية ، وعاد يقلب عينيه فيما حوله ، وكأنه يبحث عن شيء .. وبهره جمال الغابة وأخذ بروعة المناظر التى تحيط به ؛ فهنا جبل أشم تـكسوه الأعشاب ، والأزهار الملونة تتخللها الجداول الرقراقة التى تندفع إلى الغـابة الظليلة فى شلالات صغيرة ، وهناك أشجار وارفة متعانقة ترصعها الأزهار العاطرة ، وتتدلى منها الثمار الناضرة فى إغراء ، وشدت سمعه تغريدات شجية ،ووقف مبهورا وهو يرى كل هذا الجمال،ومد يده إلى بعض الثمار يتذوقها ثم يلتهمهـا فى نهم .. وفاض الأصيل بأضوائه الذهبية على الدنيا ..وكسا الغابة بغلالةشفافةمن الذهب الخالص ، وهتف الفتى وهو يضطجع على جذع شجرةظليلة . . ألا ما أجملك ياألهى ..وما أكرمك ! ودون أن يدرى امتدت

يداه إلى قيثارته ليحتضنها فى شغف، ويداعب أوتارها فى حنان ورفق، وكأنه يمجد الحسن بموسيقاه.. وإذا بنغمة حالمة عذبة، تخرج منها وتنزلق كالشعاع الذهبي على أوتارها، لتتجسد فجأة أمامه فى صورة جنية رائعة الحسن . . فهتف الفتى مبهورا وهو يرى جمالها . . يا الهى . . من أنت أيتها الفاتنة ؟ . . فابتسمت الجنية فى دلال وهى ترى تأثيرها عليه وقالت . . أنا تلك النغمة السحرية التى طالما عاشت فى روحك، وتجولت فى نفسك تبحث لها عن مخرج، ولكنك كنت دائما تسجننى فى أعماقك، واليوم لأول مرة رأيت كوة من النور تفتح لى حينما هتفت تسبح لجمال الله وبحمده.. فانتهزت أنا الفرصة وخرجت إليك . . ثم أكملت فى عتاب رقيق . . وبهذه المناسبة لماذا أغضبت والدى منك ؟ فرفع حاجبيه فى دهشة وتساءل . . أنا أغضبت والدك ؟ ؟ . . ومن يكون والدك هذا ؟ ؟ . . قالت : إنه ذلك الشبح الذى كنت تتناقش معه . . أتذكره ؟ إنه فنك . . فهمهم الفتى أكان

ذلك الشبح هو والدك ؟ . . قالت . . أجل ، وأنا مستعدة أن أعاونك على إزالة ما بينكما من سوء تفاهم . . قص على قصتك . . فقص عليها الفتى قصته وما جرى بينه وبين الشبح . . فقالت بعد شيء من التفكير . . أنا لن أجاملك . . إنك مخطىء فى حقه يا صديقى ، ولكننى أستطيع كما أخبرتك أن أصلح ما بينكما ثم ابتسمت ومدت يدها إلى الفتى بقيثارته وقالت فى مرح . . هيا بنا قم ولا تحزن . . إننى واثقة أن والدى يحبك برغم كل شيء . . ولن يستطيع هجرانك طويلا . . فقال الفتى والأسف يقطر من كلماته : وأنا أيضا أشعر بنفس الشعور ، إننى أشعر منذ غيابه بأن شيئاً عزيزاً قد انتزع من روحى ! فهتفت الجنية فى حنان (لا عليك . . أترك لى كل شيء . . هيا معى وتبع الفتى الجنية الجميلة حاملا قيثارته العتيقة . . وتمتم فى أسى وهو يشير إليها : ألن تكون صندوقا أجوف من الخشب الأصم بعد الآن ؟ فاقتربت منه فى حب وحنان هامسة : كلا مادمت

أنامعك وسارا فى طريقهما ولم يشعر الفتى إلا وهما يتوغلان داخل الغابة أكثر وأكثر.. وجذب سمعه تغريد الطيور المرحة، وهمسات النسيم الناعمة، ووشوشة الرياح المستوحشة، وثرثرة الأشجار المتطلعة . . وأنصت الفتى إلى تلك السيمفونية الخالدة، سيمفونية الطبيعة . . وسحره الجمال الذى أحاطه من كل جانب ذلك الجمال الفطرى البكر، وبلا قصد احتضن قيثارته، وجرت أنامله عليها منفعلا بما توحيه إليه الطبيعة من مشاعر، وسرت أنغامه عذبة، نابضة، وفاض الغروب بسحره الوردى على الدنيا، ولبست له الغابة ثوبا آخاذاً ! واستمر الفتى يعزف ويعزف حتى بهر الغابة كلها، فتجمعت حوله الطيور مسحورة، وأنصتت له الرياح والأشجار مبهورة، وتأوه النسيم طربا، وتراقص الغدير نشوة واستحسانا، وأقبل المساء مهرولا ليحظى بمتعة سماعه، ولو للحظة ! ولما بدأ ينشر ظله على الغابة همست له الجنية: والآن، قد حان موعد عودتنا وضجت الغابة بالهتاف والتصفيق، وتنبه الفتى من أحلامه على قبلة عذبة تطبعها الجنية

على خده وهى تجذبه من يده فى دلال وتقول : رفقاً بجمهورك فى ليلة الافتتاح أيها الفنان العظيم . . وتنهد الفتى فى سعادة ورضاء وقال: وهو يلف ذراعه حول خصر جنيته الحبيبة : لكم أحبك أيتها الجميلة . . عدينى ألا تتخلى عنى أبدا . . عدينى . . فقالت فى دلال أعدك !

الفصل الثالث

استيقظ الفتى فى صباح اليوم التالى على هزات رقيقة حانية ، وفتح عينيه ليرى جنيته الجميلة قد أحالت له الكوخ المتواضع إلى قطعة من الجنة ، فأصبح نظيفاً منظماً تزينه الأزهار والثمار وتملؤه أشعة الشمس بالبهجة والسعادة ! وهتفت الجنية فى مرح . . صباح الخير أيها الفنان العظيم ، قم ؛ فقد حان موعد إفطارك . . وقفز الفتى فى نشاط وتساءل فى سرور : أحقاً أنا فنان عظيم ؟ ؟ قالت : أجل ستكون كذلك دون شك ما دمت موهوباً يا صديقى ! فأسرع يحتضن قيثارته ويقبلها فى شغف وهتف وهو يلتقط تفاحة كبيرة ويقضمها فى نهم : هيا بنا إلى الغابة فقد اشتقت إلى جمهورى الحبيب ! فتساءلت الجنية

مداعبة : وهل أنا من جمهورك يا ترى . . ؟ فجذبها الفتى إلى صدره فى لهفة وهمس : بل أنت بكل جمهورى ! وانقضى نصف النهار فى مرح وسعادة وعزف الفتى كما لم يعزف من قبل! عزف حتى أسكر الغابة بأسرها ، ولما غمرت الشمس الدنيا بأضواء الأصيل ، واضطجع الفتى مستريحاً ليلتهم بعض الثمار الشهية التى قدمتها له الجنية همست له . . أننى أخبىء لك مفاجأة سارة ! فتساءل الفتى لاهفاً وما هى أيتها الحبيبة قالت : وهل تكون مفاجأة إذا أطلعتك عليها ؟ . . تعال معى . . وتبعها الفتى بضعة خطوات صاغراً . . ثم قال إلى أين ؟ قالت : اتبعنى وسوف ترى ، لى رجاء عندك فقط قال: سمعاً وطاعة أيتها العزيزة قالت : أرجو أن تنصت لى جيداً قال : هات ما عندك فكلى أذان صاغية قالت : انظر إلى نهاية هذا الطريق هناك .. عند تلك الربوة العالية .. أنظر جيداً ماذا ترى ؟ فقال الفتى مقاطعاً : ولكن أليس هذا هو طريق المدينة ؟ قالت : نعم إنه هو . . والآن انظر وأخبرنى ماذا

ترى ؟ .. فأخذ الفتى يحدق ثم هتف فى لهفة : يا عجبى لكأننى أرى صديقى الشبح . . نعم . . إنه هو بعينه يقف هنالك فى نهاية الطريق ! قالت : تماماً إنه أبى . . والآن افتح أذنيك جيداً لنصائحى ، اذهب إليه وإياك أن يحيد نظرك عنه لحظة ، لا تنظر خلفك أو إلى جانبيك ، بل أنظر إليه وحده ، ومهما سمعت من نداءات ، أو رأيت من إغراءات فتجاهل كل شىء لا تلق بالك ولا تلتفت إلا إليه ، واستمر فى العزف ، اعزف ، اعزف طول الوقت حتى لا تشعر بما يعترضك، سيحاول الناس إغراءك ، وسيحاولون عرقلتك ، امض فى طريقك وأنت تعزف ، لا تبال بهم ولا تلتفت لشىء ، حتى تصل إلى أبى ، وعند ذلك ستحدث المفاجأة التى أخبرتك عنها . . هيا هيا لا تضيع الوقت . . والآن وداعاً يا صديقى ، فيجب أن أختفى قبل أن يرانى أحد معك ، تذكر نصائحى جيدا ! فهتف الفتى جزعاً وهو يتشبث بيدها . . : إلى أين أنت ذاهبة . . ألم تقولى أنك ستلازميننى ؟ فردت فى هدوء : أجل . . وأنا

مازلت عند وعدى . فحدق فيها الفتى بدهشة وقال : ولـكنك قلت الآن إنك ستذهبين .. قالت : أجل سأذهب فقط من تلك الصورة التى تراها لأعود إلى حقيقتى ، إلى صورتى الأصلية ، فأنا معنى يا صديقى ولست بشراً .. أنا نغمة وقد تقمصت تلك الصورة المادية لفترة فقط .. والآن سأعود إلى مكانى الطبيعى .. ثم قالت وهى تشير إلى قلبه : فأنا أعيش هنا .. ومن هنا أستطيع أن أسرى فى أوتار قيثارتك وأبعث فيها الحياة .. سأتجول ما بين روحك وبين أناملك وأوتار قيثارتك ، لتستمع أنت والدنيا معك إلى ماهو أروع من السحر! فهمهم الفتى ذاهلا وكأنه لم يستمع إلى ماقالت: بالله لا تتركينى فهتفت فى هدوء : لا تخف سأكون دائما معك وفى لمحة سريعة تحولت إلى شعاع من النور ، وانزلقت على أوتار قيثارته لتختفى بداخلها ، وحاول الفتى أن يمسك بها وهى تنزلق ، فمست أنامله أوتار قيثارته ، وحدثت الأعجوبة

فقد صدحت القيثارة للمستة بأروع الأنغام ، وسُحر بها سمع فأخذ يعزف ثم يعزف ثم يعزف! ونسى كل شيء ، نسى الدنيا وما حوله ونسى نفسه ، فقد استمر فى العزف وهو سائر إلى نهاية الطريق ، وخرجت المدينة بأسرها مشدودة إليه ، وأخذ الناس يمطرونه بالمال ، والمديح ، والإطراء ، ويغرقونه بالهدايا والنفائس ، ويفرشون طريقه بالأزهار ، ولكنه كان ذاهلا عن كل شيء إلا موسيقاه ، وذلك الشبح العملاق الماثل فى نهاية الطريق وظل يسير وعيناه مسمرتان عليه ، وناداه البعض ، وتهافتت عليه الغوانى ، وترامت على أقدامه الحسان ، وغمرته بالعناق والقبلات ، ولكنه لم يحفل . وظل يسير دون أن يلتفت إلى أحد ! وكم صادف فى طريقه من الحوادث والأحداث ، ولكنه عمل بنصيحة حبيبته الجنية ، وقطع الفنان الطريق دون توقف وكل همه منحصر فى الوصول إلى ذلك الشبح واسترضائه ، وهاجت المدينة وماجت من حوله ، وأخذت الجماهير تتدافع وهى ترقص فى نشوة وتغني وتمايل طرباً ، حتى وصل الفتى

شاقاً طريقه بصعوبة بين الأمواج المتلاطمة من الزحام ، وبدأ يصعد الربوة ، واستمر يعزف ويصعد ثم يصعد ، حتى وصل إلى قمتها ، وإذا به وجهاً لوجه أمام الشبح العظيم ! ونظر الفتى إليه بعيون دامعة تطفح بالحب والشوق والأسف ،وخفق قلبه بشدة وهو يرى الشبح يتقدم إليه فاتحاً أحضانه ، مرحباً به، وضمه إلى صدره فى حنان وعطف ، وهتف فى فخر واعتزاز : أهلا بك ياولدى الحبيب . . الآن أستطيع أن أباهى بك الدنيا . . ثم قال مستدركا : أليس لك مطلب منى ؟ . . الآن أنا على استعداد لتحقيق أى رغبة لك . . فنظر إليه الفتى وكل خلجة فى بدنه تهتف : أنا لا أريد غير ابنتك . . أريد أن أتزوجها ! فحك الشبح ذقنه بأصبعيه ثم ابتسم وقال: لقد وعدتك أن أحقق لك أى مطلب تطلبه منى . . لذلك استعد فعندما أختفى أنا بداخلك ستجدها هى أمامك ! وارتجف الفنان بشدة وغمرته موجة من السعادة والزهو، وهو يرى ذلك الشبح العظيم يتلاشى فى أحضانه ، ليتسرب إلى روحه من جديد .



قالوا وقلت

قالوا وقلت

« بعض الناس يكرهون خلصاءهم لأنهم يكرهون الحقيقة. »

المتفائل : إذا رأى الزهور تذكر الفرح .

والمتشائم : إذا رأى الزهور تذكر الموت .

والفيلسوف : إذا رأى الزهور تذكر الاثنين معا .

والمتصوف : إذا رأى الزهور ذكر الله ، ولا أقول تذكره لأنه لا ينساه ..

***

من لا يصدُق مع نفسه لا يصدق مع أحد .

***

بوركت أيها الجمال فإنك سبب إيماني .

***

التصوف هو التسامي بالحب من حب المخلوق إلى حب الخالق

***

الأمة مجلد . والمجتمع جملة . والأسرة كلمة . والفرد حرف

الفن سيد لا ينحنى لأحد قد يستعبد ولكنه لا يُستعبد .

***

إذا نفيت الفن إلى الصحراء ، أحالهــا جنة خضراء .

وإذا دفنته فى التراب ، أحاله روضة غناء .

***

ثلاثة من العظماء :

من حكم ولم يظلم

ومن ملك ولم يحرم

ومن حرم ولم ينقم .

***

إن قلبي كبير، ولكن حبي أكبر منه ، لذلك توجهت بهما إلى الله رب العالمين . .

***

الإحساس يصنع الفنان ، والتفكير يصنع الفيلسوف .

***

إن اللحظات التى تمر بنا محسوبة ، إما لنا وإما علينا .

***

القلب هو الساعة التى تحسب دقاتها لحظات العمر .

***

الله يارب .. أنا ماعبدتك ، لأن أحداً أمرنى بعبادتك .
وما عبدتك ، لأنى رأيت غيرى يعبدك .
ولاعبدتك خوفاً من نارك ، ولاطمعاً فى جنتك .
ولكنى عبدتك ، لأننى بحثت عنك فوجدتك فأحببتك فعبدتك .

***

المال للإنسان عبد لا إله ..

***

أيها الإنسان ، إنك لضعيف مهما قويت
وجاهل مهما علمت .

وقاصر مهما بلغت

وفقير مهما ملكت

ومغرور إذا اعتقدت أنك قد وصلت .

***

ان الحياة حلم ، والموت يقظة .

***

الحب يُوهَب ولا يُغتَصب .

***

الصديق وقت الضيق .

***

من يتملقك ، وحش يلعقك .

***

إنه يعيش حقـا :

فهو يعيش بأمسه ، وفى يومه ، ولغده .

***

الجمال أبو الفضائل ، والرحمة أمها .

فهرس

الموضوع	الصفحة

مطابع البلاغ


Bibliotheca Alexandrina
03555187